

تفسير سورة النحل من الآية ٨٩ إلى الآية ٢٠١ - فضيلة الشيخ خالد

إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة الاخوات نواصل تدبرنا لكلام - [00:00:03](#) ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمعن قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحم - [00:00:23](#) وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله. توقفنا في سورة النحل التي هي سورة نعم عند قول الله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم. الايات - [00:00:43](#) تأملوا في جمال المناسبة بين هذه الاية وما قبلها. الاية التي قبلها يقول الله تعالى فيها من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة. ولنجزينهم اجرهم باحسن - [00:01:03](#) ما كانوا يعملون. ثم قال مباشرة فاذا قرأت القرآن وعطف بالفاء. وآآ يعني اذا تقرر هذا فاذا قرأت القرآن. تأمل كأن هذه المناسبة فيها اشارة الى ان يا طيبة انما تكون مع القرآن الكريم. من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنجزيه - [00:01:23](#) طيبة ثم قال مباشرة بعدها فاذا قرأت القرآن. فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم. فهنا تطيب لك الحياة حقا الذي يعيش مع القرآن الكريم يعيش اطيب حياة. لانه قريب من الله - [00:01:53](#) اذكر الان اثر خباب ابن الارت رضي الله عنه عندما خرج من بيته اخذ بيدي اه احد اصحابه فقال له تقرب الى الله بما استطعت واعلم انك لن تتقرب الى الله بشيء احب اليه من كلامه. كلام الله جل وعلا. وتأمل كيف كان نبينا - [00:02:13](#) صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم والسلف يعيشون مع القرآن حياة طيبة. ما الذي يوقظهم في الليل ويطلقون السهر. في القيام حتى كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم الليل حتى تتفطر قدماه. يقرأ البقرة - [00:02:41](#) والنساء وال عمران في ركعة واحدة. لانه يجد اللذة والحياة الطيبة مع كلام الله. الذي يقرأ القرآن كأنه يناجي ربه جل وعلا. والله تعالى يكلمك. فهذه هي الحياة الطيبة. والله يشعر - [00:03:01](#) الانسان اذا اقبل على القرآن ببركة في حياته كلها. واذا فاته ورده في اليوم يشعر بنقص فاذا اردت الحياة الطيبة فعليك بالاقبال على القرآن الكريم. وهذه السورة سورة النحل اه كما عرفنا سورة النعم. واول نعمة ذكرها الله تعالى في هذه السورة هي ماذا؟ انزال القرآن - [00:03:21](#) الكريم ينزل الملائكة بالروح من امره. على من يشاء من عباده. سمى القرآن روحا فهذه اعظم نعمة. وكرر الله تعالى ذكر القرآن في آآ هذه السورة. وكما قال الله تعالى - [00:03:51](#) قريبا ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء. وهدي ورحمة وبشرى للمسلمين. وبين اه شيئا من اه منهج القرآن في اه الهداية. قال ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى - [00:04:11](#) عن الفحشاء والمنكر والبغي. يعظكم لعلكم تذكرون. واكد على العمل بما فيه واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم آآ جاءت الايات استرسلت في موضوع يعني التحذير من نقض العهد وكذلك يعني نقض اليمين. ثم كأن - [00:04:31](#)

رجعت الى القرآن الكريم يعني اذا اردت حقا ان يكون القرآن هدى لك ورحمة وبشرى وتستفيد من اذا فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم. ايضا هذي مناسبة اخرى يعني بالنظر الى يعني عموم الايات - [00:04:51](#) متقدمة اه والله اعلم. اذا يقول الله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله قد يقول قائل فاذا قرأت القرآن فاستعذ يعني هل الاستعاذة تكون بعد قراءة القرآن الا ما معنى الاية؟ فاذا ايش؟ اردت. اردت ان تقرأ القرآن. وهذا معروف في اللغة. كما قال الله تعالى يا الذي - [00:05:11](#)

يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم. اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم يعني الوضوء. الوضوء يكون قبل الصلاة قبل القيام الى الصلاة. لكن اه يعني يعبر عن الارادة بالفعل نفسه. لان - [00:05:41](#) الفعل يوجد عند الارادة. يعني كأنهما واحد اذا وجدت الارادة والعزيمة الصادقة فكان الفعل قد وجد. فقال فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم. وهذا الادب في قراءة القرآن من اعظم الاداب. فاذا - [00:06:01](#) قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم. فهذه يعني فاتحة اه قراءتك للقرآن. تفتتح قراءة القرآن بالاستعاذة. وسبحان الله ختم القرآن ايضا بالاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم في سورة الناس فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فاستعذ بالله الاستعاذة يعني التجار - [00:06:28](#)

هو اعتصام بالله وفيها معنى يعني اللصوق واللزوم ذلك يقال العوة هو اللحم الذي ملتصق بالعظم فكذلك الذي يعوذ بالله يعني يلجأ الى الله تعالى سوءا عظيما وكأنه يلتصق بجناحه من افتقاره الى الله تعالى. فاستعذ بالله - [00:06:58](#) من الشيطان الرجيم. من الشيطان يقال آ شطنت الدار اذا بعدت. وهكذا الشيطان مبعد عن الرحمة وعن لبعده عن الحق سمي شيطان بئر شطور يعني اذا كانت بعيدة القعر والرجيم كذلك يعني المرجوم يعني كلمة رجم تدل على ثقل الرحمة هي - [00:07:28](#) الصخرة العظيمة والرجم قتل بالحجارة. فكذلك الشيطان رجيم بمعنى مرجوم وانه فعيل بمعنى مفعول لانه يرمم بالشهب الا من خطيفا الخطف فاتبعه شيايب ثاقب. وكذلك لانه يعني مرجوم باللعة مطرود باللعة من رحمة الله جل وعلا. فهكذا يريد الشيطان ان آ يبعده عن ان يبعده عن - [00:07:58](#)

الحق وان هكذا يجعلك آ بعيدا عن رحمة الله تعالى. فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم. طبعا هذا الإخوة يعني اا فائدته ازالة المانع من الانتفاع بالقرآن الكريم اه حتى لا يلبس عليك في القراءة ولا يخلط عليك ويمنعك من التدبر والتفكر فتهيئ الجو الذي يقرأ - [00:08:28](#)

في القرآن الكريم. ولذلك ايضا المسلم يأخذ بباقي الاداب كلما تأدبت مع كلام الله انتفعت انتفاعا عظيما بالقرآن الكريم. عندما تقبل على القرآن وتستشعر ان هذا القرآن كلام الله. وتستعيز بالله من الشيطان - [00:08:58](#) وتكون على طهارة وتستقبل القبلة وهكذا تجلس بادب وخشوع وهكذا تتلو القرآن تدبر تنتفع انتفاعا عظيما. فكلما حافظت على الاداب انتفعت بالقرآن الكريم. ومن اعظمها هذا الادب. لان قرآن اخوة يعني شفاء لما في الصدور وهدى ورحمة كما عرفنا. اه يعني هذا - [00:09:18](#)

دواء لا يمكن ان يؤثر في قلبك الا بعد ازالة الموانع. فلا بد ان يخلو تخلي او اه يعني اه تأتي التصفية تصفي قلبك من اه الامراض من يعني ان يشوش عليك - [00:09:48](#)

احد بالاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم. ثم اذا جاء هذا الدواء ينتفع القلب به. احسن انتفاع كذلك بان الملائكة تدنو من قارئ القرآن كما في حديث اسيد بن حضير رضي الله عنه عندما كان يقرأ في الليل بسورة - [00:10:08](#)

البقرة واذا بفرسه بجانبه تجول اه تضطرب فخاف ان تطأ ابنه يحيى فسكت فكلما سكت شعر هو احس بانوار فوق رأسه كلما سكت ارتفعت كلما قرأت كلما قرأ نزلت فرفع رأسه فاذا مثل الظل فيها امثال المصابيح. فلما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم قال له تلك - [00:10:28](#)

الملائكة يعني دنت لقراءتك. فالملائكة تنزل عند قراءة القرآن. لان هذا من اعمال الملائكة ذكرى الملائكة تتلو كلام الله تعالى وتحب

القرآن. فمجالس القرآن يحضرها الملائكة نسأل الله من فضله. و هكذا فاذا قرأت القرآن ما يجتمع الملائكة مع الشياطين - [00:10:58](#)

تأتي الاستعاذة قبل قراءة القرآن. وكذلك قارئ القرآن يناجي ربه جل وعلا بكلام الله. وهذا يضاد ما اه يعني يدعو به الشيطان الشيطان يريد الغنى والموسيقى وانت تتلو كلام الله - [00:11:28](#)

على اجل كلام. يعني تبعد هذا العدو اه عن يعني هذا الخير العظيم الذي انت فيه والشيطان الاخوة احرص ما يكون آآ على الانسان اذا عزم الانسان الخير واعلم انه لا خير في هذه الدنيا اعظم من تلاوة القرآن بتدبر لان هذا هو الذي - [00:11:48](#)

يصلح قلبك. يصلح صلاتك. يصلح عبادتك. يصلح اخلاقك. يصلح حياتك كلها. فهذا القرآن اعظم بركة واعظم خير لذلك الشيطان آآ يعني يريد ان يبعدك شتى الطرق عن الانتفاع بالقرآن الكريم. فتأتي هنا الاستعاذة لان القرآن اعظم خير. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:12:18](#)

ان الشيطان يحضر احدكم عند كل شيء من شأنه حتى يحضره عند طعامه. تخيل اذا كان عند الطعام يريد ان ينسبك ذكر الله تعالى او ان تحمد الله تعالى. واذا سقطت لقمة كان له فيها نصيب اذا ما اخذتها. فما بالك اذا جلست على مائدة القرآن لغذاء - [00:12:48](#)

روحك وقلبك لذلك ينبغي على المسلم ان يحرص على آآ هذا الادب العظيم فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم. ما تكون استعاذة بمجرد كلمة باللسان بل يشعر بقلب - [00:13:08](#)

انه مفتقر الى الله. انه لا ملجأ ولا منجى من الله الا اليه. وان ما ينتفع به في من الله تعالى انما هو بفضل الله تعالى اذا لجأت احسنت اللجوء الى الله تعالى وحفظك الله من الشيطان هنا ستستفيد - [00:13:28](#)

قال فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم. وقال ابن كثير هذا الامر ندب ليس بواجب. قال حكي الاجماع على ذلك الامام ابو جعفر بن جرير وغيره من الائمة. نعم الاستعاذة - [00:13:48](#)

يعني ليست واجبة لا يأثم الانسان. والذي يدل على هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم احيانا عندما يقرأ القرآن ويعلم الصحابة القرآن ما يأتي في الحديث انه قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. يعني مثلا حديث لما علم النبي صلى الله عليه وسلم آآ ابا سعيد ابن المعلى اعظم - [00:14:08](#)

سورة في القرآن الكريم قال اعلمك اعظم سورة في القرآن الكريم. سورة الفاتحة. قال الحمد لله رب العالمين. مثلا وهكذا يعني في مواقف يعني متنوعة. لكن المقصود من هذا الاخوة ان المسلم اذا اقبل على قراءة القرآن يهيئ الجو - [00:14:28](#)

ويتأدب بهذه الاداب التي يذكرها العلماء حتى ينتفع الانتفاع المرجو من كلام الله تعالى. قال فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم. ثم يطمئن الله قلوبنا. يقول انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون. انما - [00:14:48](#)

سلطانه على الذين تولونه والذين هم به مشركون. بذلك يطمئن قلب المؤمن. ويعلم كان الله تعالى ينهنا على السبب الاعظم في دفع الشيطان. وفي الحقيقة الايمان والتوكل هو في الحقيقة يعني آآ يعني يشبه الاستعاذة بل الاستعاذة داخله الاستعاذة تدخل في التوكل على الله تعالى - [00:15:08](#)

فاذا اه وهذا يعني فيه اشارة الى ان الاستيعاب هذا ينبغي ان تكون بالقلب. ليست كلمة باللسان كما عرفنا. نبه هنا في الاية التي بعدها على السبب الاقوم في دفع الشيطان. قال انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون - [00:15:38](#)

انه ليس له سلطان. السلطان هو التمكن والقهر. لذلك السلطان الحاكم يسمى سلطانا لانه يقهر رعيته وينقادون اليه. يعني الدليل القوي يسمى سلطان لانه يتسلط النفوس ما تستطيع ان ترد هذا الدليل. فكذلك انه ليس له سلطان. يعني - [00:16:08](#)

لا من ناحية الحجة فمهما وسوس لهم بالشبهات فالذي عنده ايمان وتوكل على الله يدفع هذه الشبهات لا يلتفت الى شبهات الشياطين. من وسوسة من شك في العقيدة. من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك - [00:16:38](#)

لا ما يلتفت المؤمن الى هذا. قال النبي صلى الله عليه وسلم فاذا بلغه ذلك فليستعذ بالله ولينته. فالمؤمن لا يلتفت الى هذا شيطانية وكذلك ليس له سلطان من حيث القدرة. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي رد كيده الى الوسوسة ويوسوس ويزين لكن - [00:16:58](#)

ما عنده يعني قدرة عليك ان آآ يجعلك تعصي الله تعالى رغما عن انفك بدون قدرة منك لا لذلك الشيطان يوم القيامة في النار عندما يخطب خطبته في اهل النار يقول ما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي - [00:17:18](#)

فلا تلوموني ولوموا انفسكم. فاذا انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم بهم يتوكلون. تأمل في هاتين الصفتين. بقدر ما يكون عندك من تحقيق الايمان ثم الايمان هو الاصل - [00:17:38](#)

الايمان بالله وسائر يعني اركان الايمان ثم التوكل على الله. وهذا تماما مثل قول الله تعالى اياك نعبد واياك نستعين الرحمن امنا به وعليه توكلنا. هذه خلاصة الدين. ان الانسان اخوة ما ينفك في حال من الاحوال عن هاتين - [00:17:58](#)

منزلتين العبودية والتوكل. انت انظر في اي حال. انت الان تجلس في درس علم. في صلاة بين اهلك. كيف عبد لله في هذا الحال هذه واحدة. ثم لا تنسى الاستعانة بالله. لا تغتر بنفسك وتقول انا الان اعلم انا الان اصلي - [00:18:18](#)

بخشوعي انا انا على الله لا افتقر الى الله دائما. وانت جالس مع اهلك وانت في وظيفتك في اي مكان كيف احقق العبودية في هذا الحال؟ وكذلك تستشعر انك لا حول لك ولا قوة الا بالله. تعيش بهذه القاعدة - [00:18:38](#)

في حياتك كلها لا حول ولا قوة الا بالله مع لا اله الا الله. اياك نعبد واياك نستعين. وهذا اعظم ما يدفع كيد الشيطان قال انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون. الذي يتوكل على الله يفوض امره الى الله ويثق بالله ويعتمد - [00:18:58](#)

فالله يكون معه. الله تعالى يكون معه ما يكون للشيطان ابدأ عليه يعني تسلط. اه يوم يمكن الشيطان يؤذي الانسان بامور اخرى من مثل قد يقول قائل طيب هذا الذي تلبس به الشيطان يؤذيه - [00:19:18](#)

وهو مؤمن ويتوكل على الله. نقول نعم هذا من باب الابتلاء. هذه روح خبيثة شيطانية قارنت هذا الانسان ابتلاء من الله تعالى الابتلاء بامراض الاجساد والابدان فكذلك هذا مرض تعلق بالارواح. فهنا ايضا تصبر تتوكل على الله - [00:19:38](#)

ان لكن هذا ما يصل به الى ان يجعله كافرا مثلا او بالعكس في مثل هذا البلاء يعتصم المسب بربه ويتوكل على الله ويقبل الرقية الشرعية وقراءة القرآن. وباذن الله يزول شيئا فشيئا. قال انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم - [00:19:58](#)

ثم تأمل يؤكد هذه الحقيقة. طيب اذا سلطانه على من؟ من قال ليس له سلطان. يسأل سائل اذن اه قال ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون. مفهوم المخالفة واضح. اذا سلطانه على غير المؤمن والذي لا يتوكل على الله - [00:20:18](#)

له سلطان عليه فالله تعالى اكد هذه الحقيقة تحذيرا لعباده قال انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون. انما سلطانه على الذين تولونه انما سلطانه هذا اي سلطان؟ احنا قلنا شيطان في اهل النار يقول ما كان لي عليكم من سلطان. وهنا يقول الله تعالى - [00:20:38](#)

على انما سلطانه على الذين تولون من اهل النار مع انه نفى. فنقول السلطان المنفي هو ماذا؟ سلطان الحجة. سلطان القدرة لكن السلطان المثبت هو سلطان الاغواء. والتزيين كما قال الا ان دعوتكم فاستجبتم لي - [00:21:08](#)

يعني ما غاية ما يتسلط به الشيطان على هؤلاء. ولماذا ضعفوا امامه اه انقادوا له لانهم هم الذين تولوا هذا الشيطان. انما سلطان على الذين تولونه والذين هم به مشركون. انما سلطانه على الذين يتولونه - [00:21:28](#)

لو انه قال قتادة ومجاهد قال الذين يطيعونه. كلمة ولي تدل على القرب. فلان اجل يجلس يعني او يلي فلان يعني قريب منه يتولونه فهم الذين يقتربون منه ويطيعونه عندما يوسوس لهم ويزين لهم بالشهوات فيطيعونه في ذلك - [00:21:57](#)

وكان هذا يقابل والله اعلم التوكل على الله. هناك يوالون الله تعالى ويتوكلون عليه وحده. هنا يعتمدون على الشيطان يعني ان اتباع الشهوات والملذات فيه سعادتهم وراحتهم في الدنيا. فيتولون الشيطان. انما سلطان على الذين يتولونه - [00:22:27](#)

والذين هم به مشركون. وهذا عكس الايمان. والذين هم به مشركون يعني اشركوه في عبادة الله تعالى. الم اعهد اليكم يا بني ادم الا الشيطان هم عندما يعبدون غير الله كأنهم عبدوا الشيطان لان الشيطان هو الذي زين لهم عبادة غير الله تعالى - [00:22:47](#)

فكأنهم عبدوا الشيطان. اذا والذين هم به مشركون. او ممكن ان تكون الباء سببية. والذين هم بسببه مشرفون يعني المعنى قريب. يعني صاروا بسبب طاعته مشركين. وتأملوا هنا لما ذكر الشرك هنا عبر بالجملة الاسمية ولما ذكر آآ - [00:23:17](#)

طاعة الشيطان عبر بالفعل قال انما سلطان على الذين يتولونه لكن لما ذكر الشرك قال والذين هم به مشركون هم به مشركون. يعبر بالجملة الاسمية هم مبتدأ ومشركون خبر اه لماذا؟ تعرفون الجملة الاسمية تدل على ماذا؟ الثبوت. اما الجملة الفعلية تدل على التجدد - [00:23:47](#)

فطاعة الشيطان متجددة من هؤلاء. يعني يطيعونه في كل آآ شهوة هكذا في كل مناسبة اه يوالي الشيطان لكن هذه الطاعة منبثقة عن الاصل الذي في قلبه وهو ايش؟ والذين هم به مشركون. يعني الاشراك صفة مستقرة في قلوب هؤلاء. انه هو يعني والعياذ بالله يعيش - [00:24:17](#)

تحياتي لغير الله. ابتداء عبد لشهوته عبد يعني معبودات الباطلة. ثم يطيع الشيطان ويتولاه يعني آآ كلما اغواه. وهكذا تأمل يعني كلما يعني آآ عظمت تولي الانسان للشيطان اه اصبح سلطان الشيطان عليه اعظم واعظم. الم تر ان ارسلنا الشياطين على الكافرين - [00:24:47](#)

هزهم ازا. تأمن كيف؟ قال تؤزهم ازا يعني الازواء يعني تدفعهم دفعا قويا المعاصي والشهوات. هذا بسبب بتولي الشيطان. قال انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون. ثم قال الله تعالى واذا - [00:25:17](#)

بدلنا اية طبعنا الاخوة هنا يعني ما ننسى ان نقول يعني تأمل كيف ان الشرك يعني سبب لي استيلاء الشيطان وتسلط الشيطان على الانسان. لذلك الاخوة اعظم ما تحارب به الشيطان التوحيد كما عرفنا التوكل على الله - [00:25:37](#)

الايمان الصادق وايضا الشرك الاصغر. الانسان اذا كان عنده تعلق بغير الله تعلق دنيا تعلقا شديدا حتى يفرح بها يعني ممكن يضيع صلاته لاجلها. فتجد ايضا الشيطان يتسلط عليه ويغويه - [00:25:57](#)

فكلما خلص يعني قلبك لله وكنت عبدا مخلصا مخلصا لله جل وعلا ضعف تأثير الشيطان عليك قال واذا بدلنا اية مكان اية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر بل اكثرهم لا يعلمون قل نزله رح القدوس من ربك بالحق ليثبت الذين امنوا وهدى وبشرى للمؤمنين - [00:26:17](#)

يعني كأن هنا يدفع الله تعالى وسوسة شيطانية في الطعن في القرآن الكريم اه لما ذكر الشيطان كان هذه وسوسة يلقيها الشيطان لهؤلاء في اكبر نعمة في القرآن الكريم. واذا بدلنا اية مكان اية. والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر. كأن هذه من - [00:26:47](#)

وسوسة الشيطان لهم في الطعن في القرآن الكريم. وكما تعرفون كما عرفنا السورة يعني آآ برز فيها يعني آآ بيان نعمة القرآن الكريم هو اعظم نعمة آآ ينزل الملائكة بالروح من امره آآ وكان - [00:27:17](#)

يعني يطعنون في هذه النعمة في يعني اصل انزالها. واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين كما مر مع لذلك جاءت توكيد ان القرآن هذا كلام الله من عند الله. تنزل الملائكة بالروح من امره. قال - [00:27:37](#)

وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه. ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء. فكذاك يعني آآ ابطل هذه الوسوسة في الحقيقة والشبهة في الطعن في القرآن الكريم - [00:27:57](#)

وهي ماذا؟ قال الله تعالى واذا بدلنا اية مكان اية. وهذا هو ماذا؟ النسخ. ما ننسخ من اية او ننسيها تأتي بخير منها او مثلها. قال واذا بدلنا اية مكان اية. ثم جاءت جملة اعتراضية والله - [00:28:17](#)

بما ينزل الله اعلم بما ينزه. والجملة الاعتراضية هنا فائدة الرد على من اظن ان هذا النسخ فيه تنقص لله تعالى. لان لماذا آآ هؤلاء ينكرون او يطعنون في القرآن بسبب النسخ وهذا موجود يعني عند اليهود. وعند الكفار هنا آآ - [00:28:37](#)

والنون ان اثبات النسخ فيه طعن في علم الله تعالى. يقول يعني ليش الله ينزل اية ثم يرفع هذه الاية وينزل اية اخرى الله تعالى ما يعلم المصلحة للناس لماذا ما ينزل الحكم النهائي؟ اذا كانوا يعرف يعلم ان المصلحة - [00:29:07](#)

ما تتحقق بهذا الحكم الاول انما تكون بالحكم الثاني. فينسخ الحكم وينزل حكما اخر. لماذا؟ هذا التغير يقولون يدل على يعني الجهل وعدم العلم بالمصالح والمآلات وما يكون في المستقبل فانكروا النسخ لاجل ذلك - [00:29:27](#)

ولذلك الله رد عليهم مباشرة في الجملة الاعتراضية هذه ماذا قال؟ والله اعلم بما ينزل. الا تظنون ان الله تعالى لا يعلم ولكن النسخ هذا

يعني لحكمة كما تعرفون لما يذكر العلماء الحكم من النسخ من ذلك التدرج مثلا يعني - [00:29:47](#)

من لطف الله ورحمته بعباده. يعني تخيل اهل جاهلية كانوا يشربون الخمر كأنها الماء. مثل الماء في حياتهم. تخيل تنزل هاي هكذا مباشرة انما الخمر والميسر والانصاب والالزام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه. ممكن بعضهم ما يستطيع - [00:30:07](#)
يصعب عليه ذلك لكن تأمل كيف الله تعالى. يعني اه الله تعالى رفيق ورؤوف ورحيم بعباده كيف جاء الخمر تحريمه تدرج اه يسألونك عن الخمر والميسر؟ قل فيهما اثم كبير ومنافع - [00:30:27](#)

للناس واثمهما اكبر من نفعهما فالعقل يوازن بين المصالح والمفاسد يعلم ان مفاسد الخمر اعظم من ما في المصالح مصالح بيع وتجارة واموال لكن المفاسد ذهب عقل. يعني كيف انت تضيع عقلك بدراهم تشتري يعني تدفعها - [00:30:47](#)
بهذه التجارة. ثم لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون. يضيق وقت شرب الخمر ثم تنزل الالة التي فيها التحريم القاطع وهكذا فاذا اه واحيانا يكون العكس يعني يكون فيه يعني اه الامر فيه مشقة ثم يخفف الله تعالى. الامر حتى ماذا؟ حتى يعلم - [00:31:07](#)

رحمة الله تعالى. يعني مثلا الصيام كما تعرفون كان في اول الامر اول ما فرض الصيام كان الذي يعني اه ينام بعد ان يفطر اذا استيقظ من الليل خلاص لا يجوز له ان يتسحر - [00:31:42](#)
قبل ان يأتي اهله خلاص يصوم ليلة كاملة مع النهار. هذا في مشقة هذا كان بداية الامر ثم قال الله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفثوا الى نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن. علم الله انكم كنتم تختالون انفسكم. حتى يبين الله لنا ضعفنا - [00:32:02](#)
الانسان حقيقة يعني نفسه وايمانه وظعفه اه يعني يكون هذا فيه يعني اه يثير في القلب محبة الله وشكره على هذه النعمة. وهكذا يعني فالنسخ له يعني فوائد كثيرة. قال واذا بدلنا اية - [00:32:22](#)
كان اية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر. يعني ما انت الا مفتر كذاب يعني فالله تعالى قال بل اكثرهم لا يعلمون. بل اكثرهم لا يعلمون. لا يعلمون حكمة الله تعالى في الناس اخوة - [00:32:42](#)
منسوخ بل اكثرهم لا يعلمون. طبعا قال اكثرهم كثير ما يأتي هذا اكثرهم. هذا من القرآن اكثرهم لا يعلمون. وقليل منهم يعلمون. لكن ممكن يعني يعاندون ويتكبرون. بل اكثرهم لا يعلمون. ثم - [00:33:02](#)

اجاب الله تعالى عليهم قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين امنوا وهدى وبشرى للمؤمنين قل نزله روح القدس. تأمل يعني ذكر هنا ايضا روح القدس وهو من؟ جبريل عليه الصلاة والسلام كما قال الله تعالى في بداية السورة ينزل الملائكة بالروح فالقرآن هو الروح - [00:33:22](#)

فسمي من يحمل القرآن ماذا؟ روحا ايضا. سبحان الله. قل نزله روح القدس رح قدس ما يقولون هذا من باب اضافة الصفة للموصوف. يعني اصل الكلام يعني الروح المقدس لكن لشدة اتصاف او ملازمة الصفة لموصوفها كأنها يعني خلاص تصبح مضافة اليها روح القدس - [00:33:52](#)

قل نزله روح القدس. والروح تدل على الحياة والقدس يعني المقدس المطهر المبارك قل نزله روح القدس لان هذا اظهر كلام واعلى كلام واعظم كلام قلنا نزله روح القدس من ربك من ربك تأمل قال من ربك يعني ربك بنعمه - [00:34:22](#)
حق قل نزله روح القدس من ربك بالحق. وهذا فيه ايقاظ الناس حتى يتفكر في ان هذا القرآن كلام الله تعالى وان النسخ لا يلزم منه النقص والطعن في علم الله تعالى - [00:34:52](#)

بل قال بالحق ثم قال ليثبت الذين امنوا ليثبت الذين امنوا فهذه من الحكم من الحكم في انزال القرآن عموما وكذلك في انزال الناس والمنسوخ ليثبت الذين امنوا فيصدقوا بما نزل اولاً وثانياً. وتخبت له قلوبهم - [00:35:12](#)
فاذا هذا يعني آآ علة لانزال عموما كما قال قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين امنوا. وكذلك لانزال الناس والمنسوخ لان الالة في جواب انكار النسخ. قال ابن سعدي رحمه الله تعالى يثبت الذين امنوا عند نزول آياته وقتا بعد وقت فلا يزال - [00:35:42](#)
الحق يصل الى قلوبهم شيئا فشيئا. حتى يكون ايمانهم اثبت من الجبال الرواسي. قال وايضا فانهم يعلمون انه الحق. واذا شرع حكما

من الاحكام ثم نسخه علموا انه ابدله بما هو مثله او خير منه لهم - [00:36:12](#)

وان نسخه هو المناسب للحكمة الربانية والمناسبة العقلية. فهذا يزيدهم تثبيتا المؤمن عندما يتفكر في اي اية منسوخة ويعني الناسخ والمنسوخ يزداد ثباتا يزداد طمأنينة يعني خذ مثلا تحويل القبلة ولماذا اول ما شرعت القبلة الى بيت المقدس؟ ثم بعد ذلك حولت الى - [00:36:32](#)

الكعبة فسبحان الله عندما تفكر في الحكمة انظر الى آآ حكمة الله تعالى تأمل الله تعالى ما جعل القبلة في مكة الكعبة مع ان هذا هو الذي تبادر للذهن انهم يعيشون الان بين المشركين والمشركون يزعمون انهم هم اهل البيت هم ورثة دين ابراهيم وابراهيم هو الذي - [00:37:02](#)

هذا البيت جاء النبي صلى الله عليه وسلم جاء بهذا الدين دين الاسلام الذي يقول هو دين ابراهيم لكن في الوقت نفسه يتجه لبيت المقدس ولذلك المشركون كانوا يحتجون على المسلمين بهذا كيف تزعم انك انت على ملة - [00:37:32](#) ابراهيم وتتبع يعني قبلة اخرى. شوف الحكمة هنا الله تعالى لا يريد ان آآ يعني طبعاً هذا في اختبار طبعاً. ابتلاء وفي الوقت نفسه يعني لا يريد ان يكون الذي يدخل في الاسلام - [00:37:52](#)

يمشي على عادة العرب خلاص ويعظمون الكعبة. الامر طبيعي. استقبل القبلة. لا. يريد من هذه القلوب ان تتمحض لله تعالى. في الاستجابة والطاعة. فيخالف العادة الذي التي يعني هو عليها ويعني امر عظيم جدا القبلة. فجعلوا يستقبلون بيت المقدس. طبعاً النبي صلى الله عليه وسلم كان يجعل كعبة بينه وبين بيت المقدس انه يحب - [00:38:12](#)

ابراهيم. لكن لما هاجر الى المدينة لما هناك يهود. وكان يستقبل يعني قبلة البيت المقدسي وطبعاً بيت المقدس يعظمه اليهود. لكن هم يقرأون عندهم في التوراة ان النبي المبعوث في اخر الزمان قبلته - [00:38:42](#)

والكعبة فكانوا يحتجون على المسلمين بهذا ايضا يقولون كيف تستقبلون بيت المقدس وانتم عندنا في التوراة ان النبي المبعوث في اخر الزمان قبلة الى الكعبة. سبحان الله بعد بعدين حول الله تعالى القبلة. فبطلت حجة المشركين وحجة اليهود - [00:39:02](#) يعني بعد ان تمحضت القلوب يعني في الاستجابة لله يعني حتى انها توجهت الى بيت المقدس وهم عند الكعبة من تمام الطاعة لله تعالى. ثم حولت القبلة فهنا طبعاً كان - [00:39:22](#)

هذا طبعاً يوافق ما كان عليه ابراهيم عليه السلام طبعاً هذا كان في اقامة الحجة على اليهود واقامة الحجة على المشركين. لكن كما قال الله تعالى آآ لان لا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منه - [00:39:42](#)

يعني بعدين اليهود قالوا ترك قبلة الانبياء والمشركون قالوا رجع الى قبلتنا ان يرجع الى ديننا. يعني رجعوا له. فالشاهد ان تلاحظ ان يعني في كل حال يكون فيه التشريع بما يتناسب مع - [00:40:01](#)

المقام يكون فيه اختبار يكون فيه يعني اه تخلص القلوب لله تعالى مثلاً كما في القبلة يعني وهكذا فهذا في تثبيت للمؤمنين ليثبت الذين امنوا. فمثلاً كما عرفنا الان لما يتجه المؤمن الى بيت المقدس وهو في مكة - [00:40:21](#)

وهم يعظمون الكعبة فهنا يعني آآ عندما تترك العادة التي عليها المجتمع طاعة لله يكون هذا اخلص في العبادة. ثم لما يتوجه في المدينة توجه الى الكعبة. لان اه لا شك ان الكعبة - [00:40:41](#)

اعظم بيت فهذا الذي يناسب ان تكون قبلة المسلمين اعظم قبلة. فكان في كل حال يعني يأتي النسخ ويأتي الامر في المكان المناسب وهكذا يعني يعني ايات ناسخة ومنسوخة ستري فيها يعني كمال الحكمة - [00:41:01](#)

هذا فيه زيادة في التثبيت. المؤمن اذا اطلع على مثل هذه الحكم الربانية لا شك انه يزداد ايمانا بالله تعالى. ويثبت الايمان والدين قال ليثبت الذين امنوا. وكما عرفنا يعني القرآن عموماً يعني آآ - [00:41:21](#)

يثبت اعظم ثبات يعني للمؤمن يثبت الذين امنوا ثم يعني مع التثبيت يزداد هداية قال وهدي وبشري للمسلمين. وهدي وبشري للمسلمين. سبحان الله. يعني تأمل كيف تكررت هنا ونزلنا عليك الكتاب تبيناً لكل شيء وهدي ورحمة. وبشري للمسلمين. وهنا قال يثبت الذين امنوا - [00:41:41](#)

وهدى وبشرى للمسلمين. ما ادري يعني انا اقول اه السورة سورة نعم مليئة بالنعم. وانت تقرأ هذه السورة تشعر بالبشرى. يعني القرآن يبشرك لما هذه السورة تستشعر هذه النعم انها من من الله تعالى والله يذكرنا بنعمه فتستبشر تقول ما اكرم هذا الاله - [00:42:11](#) ما ارحمه يعني هكذا ينعم علينا بهذه النعم ويذكرنا بها. فحق القرآن بشرى فلعل هذا يتناسب مع جو السورة والله اعلم. لان في الغالب يقول هدى ورحمة هدى ورحمة لكن هنا في السورة هذه برز آ برزت البشرى حقا يعني - [00:42:44](#)

بشرى وهدى وبشرى للمسلمين. قال وهدى وبشرى للمسلمين. وحق عندما القرآن يعني سبحانه الله يعني كم من الايات التي تبعث اليقين في قلبك الرضا تبعث في قلبك الامل الرجاء يعني بشرى اه تستبشر عندما تقرأ ايات الجنة ايات صفات المؤمنين تستبشر - [00:43:03](#)

قال وهدى وبشرى للمسلمين يعني هنا ما ادري يعني ما ذكر رحمة مرة اخرى. اه تقدم ذكر رحمة. هل يعني خطر في ذهني يعني لانه قال رح القدس من ربك فيلزم من هذا ان يكون رحمة لان من ربك الربوبية - [00:43:33](#) يعني فيها رحمة. والله اعلم. ممكن. انا ما كان في بالي السؤال هذا. لكن اه ممكن يقال هذا؟ لان الرب هو الذي يربي عباده. يرزقهم يرحمهم يعطيهم وهذا اعظم تربية للعباد بانزال القرآن الكريم. الذي هو يعني هدى ورحمة. فلما قال من ربك استغنى عن ذكر الرحمة - [00:44:03](#)

والله اعلم نقرأ كلام الشيخ بن سعدي هنا ايضا الاية قال وهدى وبشرى للمسلمين قالوا ايضا فانه كلما نزل شيئا فشيئا كان اعظم هداية آ كان اعظم هداية وبشارة لهم مما لو اتاهم جملة واحدة. وتفرق الفكر فيه. بل ينزل - [00:44:43](#) الله تعالى حكما وبشارة او اكثر. فاذا فهموه قال انزل نظيره وهكذا. ولذلك بلغ الصحابة رضي الله عنهم مبلغا عظيما وتغيرت اخلاقهم وطبائعهم وانتقلوا الى اخلاق وعوائد واعمال فاقوا بها الاولين والآخرين. هذي - [00:45:23](#) تربية الله تعالى لهذا الجيل سبحانه الله. نعم. اه ولذلك المسلم يعني لا استغني عن القرآن يعني اذا حفظ القرآن يكون له ورد دائم من القرآن ويتدبر القرآن واذا كان يحفظ يعني كلما - [00:45:43](#)

ما حفظ يعني ايات فهمها وعمل بها وهكذا. يزداد ايمانه شيئا فشيئا وهدى وبشرى للمسلمين طيب لعلنا نقف هنا ونكمل ان شاء الله ما تيسر من ايات السورة الدرس القادم نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا. اسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات - [00:46:03](#)

اسأله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا والحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:46:33](#)